تنمية مهارات الاستماع الناقد

بحث مستل لطالبة الدكتوراه: غصون علي حسن علي الخفاجيّ

بإشراف: أ.د. رقية عبد الأئمة عبد الله العبيديّ

جامعة بغداد– كلية التربية/ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص:

تناول البحث الحالي تنمية مهارات الاستماع الناقد، وهو أحد انواع الاستماع الذي يُعد أولى مهارات اللغة التي تزود الفرد بالمنطلق والمرتكز الذي سيبنى عليه تطوره اللغوي والفكري في سني عمره اللاحقة، وهو الوسيلة الأساس التي تستند إليها معظم عمليات التعليم، فضلًا عن كون مهارات الاستماع الناقد من أهم المهارات اللغوية التي ينبغي للفرد امتلاكها لمواجهة الثورة الاتصالية في القرن الحادي والعشرين .

تضمن هذا البحث مباحث عدة، وهي على النحو الآتي :

– المبحث الاول : تضمن نشأة تدريس الاستماع في العقد الرابع من القرن العشرين وكيفية معالجته للنص المسموع، وبعدها القاء الضوء على مفهوم الاستماع، والوقوف على مضامينه، وموقعه بالنسبة لمستويات الاستماع وانواعه، وصولًا الى أهميته وضرورته في حياة الطالب (الفرد) .

– المبحث الثاني: تناول ابعاد الاستماع الناقد : الفسيولوجي، والعقلي ، والوجداني مع توضيح كيفية تفاعلها وتوافقها بتسلسل وانتظام مُتَّسق؛ كي ينتج عنها الاستماع الناقد، ثم تناول هذا المبحث مهارات الاستماع الناقد كما حددها مجموعة من التربويين، ثم سلّط الضوء على الفوائد التي يجنيها الطالب المتدرّب على مهارات الاستماع الناقد على الصعيد :الدراسي، والاجتماعي، والشخصي.

– المبحث الثالث: أظهر أهمية تنمية مهارات الاستماع الناقد وضرورتها في عالمنا سريع التغيّر، وما يتطلبه من ظروف لتربية طلبتنا تربية نقدية، تتفاعل مع المسموع تفاعلًا خلّاقًا بعيدًا عن الاستماع الببغائيّ التلقينيّ، ثم تناول أهم العوامل التي تعمل على تنمية مهارات الاستماع الناقد، وبعدها سلّط الضوء على المناخ الملائم لتعليم الاستماع الناقد والأنشطة الملائمة لتنميته، وصولًا الى دور المدرس في تنمية مهارات الاستماع الناقد عند طلبته .

– المبحث الرابع: سلّط الضوء على الخطوات التي يؤديها المستمع، ويسير عليها لتحقيق الاستماع الناقد، وأخيرًا تناول الخصائص والسلوكيات التي ينبغي للمستمع أن يتصف بها؛ حتى يمكن لنا أن نسميه ونصفه مستمعًا ناقدًا.

مقدمة :

نواجه في القرن الحادي العشرين ثورة اتصاليةً معلوماتية تتطلب امتلاك الفرد لمهارات الاستقبال بكفاءة عالية؛ ليواكب ركب هذا التغيّر؛ ولأن الاستماع أيسر مهارة للاستقبال كونه أكثر النشاطات التي يمارسها الفرد بصفة عامة والطالب بصفة خاصة في حياته الوظيفية، ومن منطلق أنها الوسيلة الأساس التي تستند إليها معظم عمليات التعليم . ولأن التعليم مرتبط بالحياة، وهدفه إكساب الطالب المهارات اللازمة للحياة المعاصرة، والقدرة على مواجهة تحدياتها، بات من الضروري تنمية مهارات الاستماع وخاصة العليا منها، ليس لإعداد الطالب القادر على تعرّف المسموع واستيعابه فحسب ، وانما القادر على تحليله ونقده والحكم عليه وحلّ مشكلاته، لتقويمه والاقتناع بها تمهيدا للعمل به في جميع الأنماط اللغوية اليومية، وليوظف تلك المهارات المكتسبة في مواقف الحياة المستقبلية، ولامتلاك القدرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ومسؤولياته .

المبحث الاول:

نشأة تدريس الاستماع

لحظ (Krishamurtl)* أنَّ الأمريكيين لا يصغون حقيقة، وأنهم يشتغلون في إعداد أجوبتهم وردودهم في أثناء حديث المتحدث، وكان الاعتقاد السائد فيما يتعلق بمهارة الاستماع هو أنَّ المرحلة الأولى لفهم النصِّ المسموع هو فهم الأصوات، بحيث يبدأ من المهارات الدنيا نحو: تمييز الأصوات، ونغمة الصوت، والتشديد، وينتهي بالاستنتاج ، واقتصر تدريس الاستماع بداية على اسلوب التقليد، والحفظ والإعادة، ويُعد هذا الاسلوب من أقدم الاساليب التي اعتُمدت في تدريس الاستماع، وقد ساد اعتماد هذا الاسلوب أو الانموذج في كل من امريكا وبريطانيا في الأربعينات حتى الستينات من القرن العشرين. (الهاشميّ وفائزة،٢٠٠٥: ٥٧)

وظهر هذا النوع من تدريس الاستماع باسم الاستماع الانتباهي، والاستماع التركيزي، وما زالت الثبتات والدوريات التي كُتبت في تلك المدة تضعه تحت عنوان الانتباه. (عطا، ٢٠٠٦: ١٢٤)

ثم تطور تدريس مهارة الاستماع لتشمل الاستماع والإجابة عن اسئلة استيعابية يطرحها المدرس، يركز هذا الاسلوب على مساعدة الطالب لتطوير الاستماع كمهارة بشكلها صحيح، وقد انتشرت أشرطة الفيديو التسجيل الصوتي المرئي، والتسجيل الصوتي، وفي غرف المختبرات اللغوية، وهذا الاسلوب يعتمد أنواعًا مألوفة من الأسئلة المشتقة من تدريبات القراءة الاستيعابية مثل: أسئلة ذات إجابة (نعم أو لا) أو اسئلة الصح والخطأ، أو الاختيار من متعدد، أو أسئلة ذات الإجابة القصيرة، ومن عيوبه أنه لا يساعد على تطوير مهارات الاستماع العليا، ولا يستعمل الطلبة

المعلومات بطريقة ذات معنى، أو ذات مغزى، وأن اهدافه المرجوة لا يمكن تحقيقها في مدة الدرس الاعتيادي. (الهاشمي وفائزة،٢٠٠٥: ٥٧)

ثم اتجهت العناية بشكل متزايد بالنواحي التفاعلية للاستماع، فظهر الاستماع المُجامِل والتفاعلي، خاصة بعد الطفرة الهائلة في عالم التسجيلات. (عطا، ٢٠٠٦: ١٢٤)

يتضح مما تقدم آنفًا أنَّ تدريس الاستماع بدأ بالجانب الصوتي (الشكلي) في تدريسه، بفهم الأصوات، وتمييز نغمتها وتشديدها ، باعتماد اسلوب التلقين والإعادة، ثم تطور ليصل الى فهم مضمون المسموع واستيعابه. ان هذا الاسلوب في تدريس الاستماع إنما يحقق تطورًا تعليميًا ضئيلًا يقتصر على حدّ استيعاب المسموع، ولا يُعتمد عليه في إعداد جيل متعلم واعي يحلل وينقد ما يستمع إليه بل ويقترح الحلول والبدائل للمشكلات والقضايا المطروحة عليه، خاصة وإن الاستماع مهارة يحتاجها الطالب في أغلب مواقف حياته الوظيفية كونه مستمعًا في البيت وفي المدرسة وفي الشارع وفي المواقف الاجتماعية المتعددة في حياته، إلا ان هذه بداية كل شيء يبدأ بسيطًا ثم يتطور بتطور المطالب والاحتياجات .

ويرى عصر إن الحياة الناقدة هي الحياة التي نستحق أن نحياها، وهذا كلّ ما نريده من الدروس اللغوية وبخاصة الاستماع أن يكونَ ناقدًا يبدأ من المطروح مسموعًا، ثم يُدلف الى الباطن، ويطفو على السطح ثانية بمحصلات متينة رصينة، عن طريق مجموعة من المهارات. (عصر،١٩٩٩: ١٣٧)

مفهوم الاستماع الناقد ومعناه :

جاء الاستماع لغة في مختار الصحاح: " (اسْتَمَع) له أي أصْغَى و(تَسامع) به الناسُ و(أسْمَعَه) الحديث و(سَمَّعَ) به (تسميعا) أي شَهَّره و(سَمَّعَه) الصوت (تسميعا) و (أسْمَعَه) و (السّامعة) الأُذن ".

وورِدَ النقد لغة في مختار الصحاح على أنه مأخوذ من مادة " (ن ق د) (نَقَده) الدَّراهِمَ و(نَقَدَ) له الدَّرَاهِم أي أَعْطَاه إيّها(فانْتَقَدَها) أي قَبَضَها. و(نَقَدَ الدَّراهِمَ) و(انْتَقَدها) أَخْرَج منها الزَّيف. ودِرْهَمٌ (نَقْدٌ) أي وازنٌ جَيِّد. و(نَاقَدَه) نَاقَشه في الأَمْر " . (الرازي، ١٩٨٢: ٣١٤ –٦٧٥)

أما اصطلاحًا؛ فقد عرّف السيد الاستماع الناقد بأنّه: الاستماع الذي يتطلب الانتباه الى استماع الكلمات في مواطنها الصحيحة، وفهم معانيها في سياقاتها أو التأمل فيها، والتمييز بين الحقيقة والخيال في المسموع، ويتطلب هذا النوع من الاستماع أن يكون المستمع متفاعلاً مع ما

يسمع بالتحليل والنقد، وأن يكون موضوعياً ومحايداً في مناقشته لآراء المتحدث، وأن يكون حذراً بحيث يتأكد من نزاهة المتكلم وغرضه فلا ينفعل بما يبديه من مشاعر وانفعالات ويتأثر بها بحيث تصرفه عن استجلاء الحقيقة . (السيد ،١٩٨٨ : ١٣١)

ويرى الرشيدي وسمير أنَّه استماعٌ يهيئ للمستمع فرص تقدير الكلام المسموع، وفيه يترتب على المستمع أن يكون حاضر الذهن منتبهاً لما يقال، حتى يستطيع أن يناقش ويبدي رأيه أما بالقبول أو بالرفض بناء على خبرته هو ، وخبرات الآخرين بأسلوب علمي سليم. (الرشيدي، وسمير،١٩٩٩: ١٧٢)

أما الهاشمي وفائزة؛ فيعرفانه بأنَّه: الاستماع الذي يُصغي المستمع فيه جيدًا لأفكار المتحدث وآرائه ثم يعمد على تحليلها ونقدها في ضوء خبرته أو على وفق معايير موضوعية، ويتطلب التركيز الحاد واليقظة التامة والاصغاء الكلي حتى يستوعب المستمع جيدًا ما يقال أمامه من آراء، وحتى لا تفوته فكرة ما كي يعمد على شرحها وتفسيرها ونقدها نقدًا موضوعيًا وتقويمها تقويمًا سليمًا (الهاشمي وفائزة، ٢٠٠٥ : ٧٢)

وهذا عطية يعرّفه بأنه: الاستماع ينصرف الذهن فيه الى تحليل المسموع، وتقويمه والرد عليه. (عطية،٢٠٠٦ : ١٦٨)

أما عبد الهادي وآخرين؛ فيريان ان الاستماع الناقد هو الاستماع لاتخاذ قرار وحسم موقف ، فحين تستمع الى متكلم في مجال متخصص فأنت تحاول ان تستمع بإصغاء لتقرر موقفك من هذا الكلام . (عبد الهادي وآخرين،٢٠٠٩: ١٥٩)

وأخيرًا يعرّف عاشور ومحمد الاستماع الناقد بأنَّه: أكثر انواع الاستماع تعقيدًا باعتماده على مهارات التفكير العليا عند المستمع إذ يتطلب منه أن يُقيّم أو يحكم على المدخلات السمعية، بأن يكون معالجًا يعكس انطباعاته حول الرسالة المسموعة عن طريق المعالجة الانعكاسية التي تتطلّب ردّة فعل تجاه المسموع فتحتاج الى تطوير استنتاجات، وتمييز السبب من النتيجة، وتقويمات واصدار احكام تتعلق بالرسالة والمتحدث، (عاشور، ومحمد،٢٠١٣ : ١٥٩).

وتخلص الباحثة مما سبق ان الاستماع الناقد يعني تفاعل المستمع مع النص المسموع مع حضور الذهن والاصغاء الكلي وبيقظة موجّة لتحليل الكلام المسموع ومناقشة أفكاره مع الحذر من نزاهة المتكلم وغرضه؛ باتخاذ قرار، وحسم موقف تجاه الكلام المطروح أما بالقبول أو الرفض بنقده نقدًا موضوعيًا وتقويمه تقويمًا سليمًا بناءً على خبراته أو خبرات الآخرين، أو على وفق معايير موضوعية ومنطقية.

مضامين الاستماع الناقد :

الاستماع الناقد هو عملية ديناميكية للتساؤل والتعليل بتقصٍّ فاعل عن المادة المسموعة على العكس من الجمع السلبي لها بتحليلها وتصنيفها وتمحيصها، بالتساؤل عن التعريفات، والشواهد والأدلة والأفعال والمعتقدات: ما هي؟ وماذا كانت؟ وما هو مرجّح لها أن تكون؟ ثم تقويم الأدلة والشواهد، ومقارنة القضية موضوع المناقشة بمعيار أو محك، وصولًا الى إصدارِ حُكمٍ في ضوء ما سبق من تمحيص المادة المسموعة وتقويم شواهدها ومقارنتها بالمعيار المُعتمد.

(علي،٢٠٠٩: ٢٧- ٢٨)

ويرى (Ennis) أن الاستماع الناقد هو الاستماع الذي يعتمد على التفكير المنطقي والتأملي المستند الى اتخاذ القرار فيما يتصل بما ينبغي علينا الاعتقاد به أو عمله، وعلى هذا يكون التفكير منطقيًا عندما يسعى المستمع الناقد الى تحليل المحاورات بدقة عن طريق البحث عن الادلة الصادقة، والتوصل الى الخلاصات المنطقية . (Ennis,2004: 245)

وطبقًا لرأي لندرستين (1979)، فأنَّ المستمع قد يستجيب عن طريق تصنيف أجزاء من الرسالة المسموعة كالزمان والمكان والموقف والدرجة، كذلك فإن تدريج المعلومات طبقًا للملاءمة أو الأهمية وعمل الموازنات والمقارنات والتنبؤ والتتابع وإدراك علاقة السبب بالنتيجة واستعمال التقويم الناقد وتعزيز نوعيات الدراما أو الأنغام والانشغال في حل المشكلات. (عاشور ومحمد، ٢٠١٣: ١٠٧)

ويرى مدكور أنَّ الاستماع الناقد هو استماع على أعلى مستوى؛ لأنَّه يتضمن تقويمًا للمسموع، حيث انه لا يتطلب استعمالًا راقيًا لمهارات التعرف والتمييز والتحليل والتفسير ومعالجة الأفكار فقط، بل يتطلب ايضًا من المستمع ان يكون له رد فعل على المسموع في ضوء خبرته الشخصية، ونظام القيم والمعايير الذي يؤمن به، أو الذي يسود من حوله، وواقع العالم الذي يعيش فيه، واهداف المتحدث من الحديث، ويُمثّل الحكم على صدق المحتوى جزءً رئيسًا من الاستماع التقويمي، حيث يتعلم المستمع عن طريقها كيفية الحكم على ما هو مسموع، وهل حدث حقيقة؟ وهل يمكن أن يحدث؟ وأيُمكن تصنيفه تحت باب الخيالات والاوهام أم الواقع والخيال؟ وهل محتوى المادة المسموعة صادق في ضوء الحقيقة والواقع، وفي ضوء القيم أو المعايير المعتمدة؟ لذا؛ الحكم على صدق المحتوى يحارب الاتجاه نحو تصديق كلِّ شيءٍ لمجرد أنَّه مبثوثٌ في الإذاعة أو التلفاز، أو أيِّ وسيلة اخبارية أخرى . (مدكور، ٢٠١٠: ١٣٩)

وإن الفرد الذي يصل الى هذا المستوى المعرفي لا يعدّ أفكاره امتدادًا لنفسه، كما أن تحديها يُمثّل تحديًا له ، إذا ما ظهرت أدلة وبراهين جديدة، فهو يستمع الى الأدلة بلا تحيّز، ويرغب في تعديل رأيه، إذا ما توافرت الأدلة الكافية، وهو قادر على التمييز بين المعلومات الاساسية والمعلومات الهامشية الأقل ارتباطًا بالقضية المسموعة ، علاوة على قدرته على تعرّف التناقضات وعدم الاتساق في عملية استدلاله، ويعمل على تجنب الأخطاء الشائعة عند تمَهُّله في الحكم على القضية المعروضة عليه، ويتعامل مع المواقف المعقدة بطريقة منظمة، لقدرته على تقديم معيار للحكم على نوعية المعلومات المطروحة في القضية المسموعة. (علي،٢٠٠٩: ٩٨- ٩٩)

يتضمن الاستماع الناقد القدرة على الاستجابة للمادة المسموعة، أو المثيرات المعروضة على المستمع عن طريق تمييز الحقائق من الآراء، أو المشاعر الشخصية، وتمييز الأحكام والاستنتاجات من الجدالات الاستنتاجية، وتمييز الموضوعية من الاحكام الشخصية، كما يشتمل الاستماع الناقد أيضًا على القدرة على تخليق أو توليد الأسئلة، وبناء وإدراك بنية الجدالات، والدعم الملائم لهذه الجدالات، وتحديد القضايا والمشكلات وإيجاد الحلول لها، وتنظيم المعلومات الواردة في النص المسموع وتصنيفها، مع تحليل البيانات وربطها، ورؤية ما بينها من علاقات، واستنتاج نوع تلك العلاقات، وتقييم المعلومات والأدلة والشواهد التي اعتمدها المتحدث، عن طريق وضع الاستنتاجات والوصول الى خلاصات معقولة، والعمل على تطبيق المعرفة والفهم على المشكلات المطروحة، وتطوير التفسيرات العقلانية، والشك بالمعتقدات، وبقاء المستمع منفتح الذهن والبصيرة بمواكبة تطور المعلومات والأساليب والانظمة الثقافية والقيم والمعتقدات الجديدة عن طريق دمج المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة وتكوين بنية معرفية منفتحة على ما هو جديد. (نوفل ومحمد،٢٠١١: ١٣٥)

اهمية الاستماع الناقد

يبيّن (Kabilan) ان الاستماع الناقد يجعل من الطلبة مبدعين في انتاجهم للأفكار قادرين على دعمها بشروح منطقية وتفاصيل وامثلة؛ لأنهم قادرين على اصدار القرار المتروي بقبول حكم ما أو رفضه، أو تعليله، حول ادعاءٍ ما، وهم القادرين على تحديد المبررات الملائمة وايرادها حول الآراء والاجابات المطروحة . (Kabilan,2000 : 1-6)

ويعلّق جابر على أهمية الاستماع الناقد بوصفه مجموعة من العمليات العقلية المركبة ، والمدخل الرئيس للإبداع والابتكار، إذ إنَّ اية فكرة أو اقتراح أو تصور حيال قضية ما يتشكّل لدى الفرد نتيجة عملية نقدية لتصوّرٍ قائم، وعليه فإنَّ النقد هو السبيل الى التطور والتحديث والابداع في

عصر تشابكت الآراء فيه والعلوم والمعارف الى الحد الذي اصبح النقد حاجة مُلحّة وقيمة من قيم العصر . (جابر،١٩٩٩ :١٤٦)

تستنتج الباحثتان ان التمكن من مهارات الاستماع الناقد إنما تجعل من الطالب مُبتكرًا خلّاقًا، كونه يعيد خلق الموضوع المسموع، فلا يقف فقط عند تحليله وتمييزه، وإنما ليرتقي سُلّم المسؤولية باقتراح الحلول والبدائل الملائمة مستندًا الى مبررات منطقية، تتكأ هذه المبررات على شروح توضيحية يقظة رصينة، مقترنة بأمثلة تؤصل ما يطرحه من مبررات وعلاجات .

ويشير (Glathorn) إلى أنَّ منهج اللغة يُمكن أن يُنمي التفكير الناقد عن طريق تدريس مهارات اللغة المختلفة، ففي الاستماع يمكن التركيز على مهارات نقدية متقدمة تتمثّل في تسويق الافكار ووجهات النظر بالتركيز الفاحص والعميق للإعلانات في الصحف والمجلات، بالتدريب على معالجة المعلومات بتحدي الاسئلة البحثية، واكتشاف المعلومات، وتحليلها، وتقويمها، وتخزينها، وتطبيقها في حلّ المشكلات، كما تسهم دروس المهارات اللغوية عند الاستماع الى نصوص متنوعة في مساعدة الطلبة على فهم كيف تؤثر اللغة المسموعة في التفكير، ويتعلمون كيف يكتشفون المغالطات اللغوية وتناقض المعلومات المسموعة، واستنتاج الحلول المنطقية لحلّ تلك التناقضات والمغالطات اللغوية . (Glathron,1988: 45-50)

وتتضح أهمية التربية النقدية التي من اهدافها تدريب العقل وتنميته بما يُمَكِّنه من اصدار الحكم على الافكار والتصورات والاحكام الاخرى لمعرفة مدى انسجامها واتساقها عقليًا قبل اعتمادها، فالعقلية النقدية لا تقبل الامور والاحداث كما هي، ولا تسارع الى تصديقها، بل تعرضها على ميزان العقل وقواعد المنطق لتتحقق من مدى صحتها أو خطئها، وهنا تتضح أهمية دور المدرس في تنمية مهارات الاستماع الناقد عند الطلبة، إذ يُبنى على عاتقه تشجيع الاستماع الناقد عندما يستمع الى ردودهم فيقبلها كما هي من دون شروط، وحينما يخلق جوًّا يستقبل مشاعر الطلبة الآخرين، ويفهم ذواتهم ولا يستند في تقويمه لهم على معايير خارجية، وان يشجّعهم دومًا على الاستقبال الدقيق للمعلومات المسموعة، ويُنمي قدراتهم على الاصغاء الدقيق الواعي لمعطيات الموضوعات وحيثياتها، وان يكون قدوةٌ لهم بان لا يتسرّع في اصدار الاحكام نحو الاجابات الصحيحة، أو غير صحيحة ليُشرِك الآخرين ويشجعهم على اعمال العقل، ويحتفظ في النهاية بإيجازٍ للمواقف التعليمية واغلاقها بصورة مقنعة؛ ليُظهِر أن هذا القرار الصحيح هو انتاج للتفكير والمشاركة الجمعية بما فيها من محاولات غير صحيحة . (مجيد،٢٠٠٨: ١١٤- ١٤١)

وتتجلى أهمية المهارات الناقدة في الاستماع أكثر من أي وقت مضى مع تعدد قنوات الاعلام واذاعاتها، والسرعة المذهلة في انتشارها، وتعدد الوسائل التي تعرض من طريقها، فكثيرًا ما تُدسّ

الأفكار والقضايا المموهة؛ لتدعيم اتجاهات وتيارات معينة، ومنها ما تحاول زعزعة افكار افراد المجتمع ومعتقداتهم، ومسخ شخصياتهم، وتحويلهم الى شخصيات منقادة فكريًا وعاطفيًا تجاه ما تطرحه من قيم وتصورات لا ترتقي الى مبادئ منظومتنا الدينية والاجتماعية، والحل هو حماية الطالب من هذا المدّ الثقافي بتنمية مهارات الاستماع الناقد لديه وتمكينه من اصدار القرارات السليمة تجاه ما يستمع اليه ويشاهده من تلك القنوات الاعلامية، علاوة على تمكينه من غربلة ما تعرضه من الافكار المؤيدة والافكار المعارضة لكثير من القضايا والمشكلات المعاصرة بتفحص وجهات النظر المتباينة، والموازنة بين الافكار وتقويمها والاختيار من بينها ما يتوافق مع قواعد المنطق والقيم الدينية والاجتماعية المعترف بها .

آن الأوان لتثقيف طلبتنا، وتدريبهم على مهارات الاستماع الناقد لتغيير النظرة السلبية والفهم المنقوص للنقد بشكل عام، إذ يظن البعض أنه – النقد – يعني البحث عن مثالب واخطاء معينة في قضية ما. ومتى ما اقتصر هذا النوع من التفكير على الناحية السلبية، فإنه سيصبح اسلوبًا خطيرًا من اساليب التفكير؛ لأنه غالبًا ما ينشأ عن علاقات انفعالية، وآراء متعصبة، فالفرد الذي يحاول أن يناقش رأيًا ما بناءً على فكرة سابقة بإزاء هذا الرأي، يكون متأثرًا تمامًا بالفكرة التي يحملها عن موضوع المناقشة، ومن هنا فانه من الضروري أن نُصحح التصور السابق بتصورٍ صحيح عن التفكير الناقد على نحو عام والاستماع الناقد على نحو خاص كونه عملية متوازنة تبنى على احكام حيادية، وتقييم دقيق للموضوع المطروح، على أساس الادراك المتمايز للقضايا والفهم الصحيح لها، والقدرة على استخلاص النتائج بطريقة منطقية سليمة، وبمناقشته مناقشة بعيدة عن التأثر بالنواحي العاطفية والافكار السابقة المنقوصة، والآراء التقليدية التعصبية التي تجعل المناقشة موجهة نحو التمسك برأي ظالم، أو الدفاع عن وجهة نظر سلبية، الذي يسبب نوعًا من الانحراف في التفكير، والظلم، والابتعاد عن الموضوعية .

المبحث الثاني:

أبعاد الاستماع الناقد:

للاستماع الناقد ثلاثة ابعاد رئيسة لا يمكن الفصل بينها، وهي على النحو الآتي:

١ – **البعد الفسيولوجيّ:** ويتمثل في حاسة السمع (بعملية السماع كمرحلة سابقة على الاستماع). إذ إنَّ أداة السمع هي الأذن، وهي معقدة التركيب تتكوّن من الأذن: الخارجية، والوسطى، والداخلية، فحينما تحدث الاصوات تموجات واهتزازات في الهواء الخارجي، تجمعها الاذن الخارجية وتستقبلها من طريق الصيوان لتمر عبر القناة السمعية الخارجية، ثم تعمل عظيمات الأذن الوسطى الثلاث (المطرقة، والسندان، والركاب)على توصيل اهتزازات الطبلة مضخمة الى

قوقعة الأذن، وبعدها تصل هذه الاهتزازات الى الأذن الداخلية لتسري في السائل التيهي وتحدث به موجات مناسبة لها، فتنبّه أطراف الأعصاب المغموسة فيه، وتَنقُل هذه الاعصاب ما تشعر اطرافها به الى المراكز السمعية في المخ (hawaj.Khayma.com) و(حلس، ٢٠٠٨ : ٣)، وفي أثناء تلقي الرسالة ينشط الجهاز العصبي فيُظهر المستمع قدرًا مناسبًا من الانتباه والتركيز. (الخزاعلة وآخرون،٢٠١١: ١٠٤)

ويتضح ممّا تقدم آنفًا أنَّ إدراك الاصوات بآلة الأذن شيءٌ لا إراديّ، ولا يتطلب أن يتعلمه السامع؛ كونه عملية استقبال فطرية للإشارات أو الالفاظ المنقولة من طريق الأذن. ويعد السمع السليم شرط أساس لحدوث السماع ، ويُعدّ السماع الخطوة الأولى في عملية الاستماع.

٢ – **البعد العقلي** : ويشتمل على مكونات ادراكية مهمة، وهي على النحو الآتي :

أ – **تلقي المدخلات السمعية** : وتتضمن استقبال المستمع للرسالة اللغوية الموجهة إليه، وهو عملية مقصودة، وتجاهل الأصوات الأخرى الموجودة في البيئة المحيطة به ومحاولة استقصائها جانبًا .

ب – **التعرّف السمعي للأصوات وتمييزها وترتيبها لأدراك التركيبات اللغوية** : لأن الاستماع فن يُعلّم الادراك، بأن هناك رسالة منظمة لها معنى وليس ضوضاء أو مجرد اصوات، ومنها يدرك الفرد نبرات الصوت وارتفاعه وانخفاضه في النطق، كما يدرك مجموعة الاصوات التي قد تتشابه في اللغة ، وتلك التي تختلف فيما بينها(عطا،٢٠٠٦: ١٢٧–١٢٨) ومحاولة ترتيب الاصوات في تتابع معين، والتمييز بينها؛ لأدراك المعاني المقصودة من الكلمات والعبارات، بعد مطابقة اللفظ بالمعنى بطريقة مباشرة (خاطر وآخرون،١٩٨٩: ١٤١)، مع القدرة على ادراك مضمون الحديث عن طريق دلالات الكلمات التي تعتمد على صحة التمييز السمعي بين وحدات الحديث (جاب الله ،٢٠٠٧: ١٨١) ، بعدما يضع المستمع الجزئيات الصوتية في تراكيب لغوية طبقًا لنظام القواعد المعتمد في اللغة المسموعة، تجدر الإشارة الى ان من المدهش أنه لوحظ في التجارب السيكولوجية أنه قلما يكرر المستمعون جملة أخطأ المتحدث فيها من حيث القواعد عند استماعهم اليها، وعندما يُطلب منهم أن يكرروا جملة – هي خطأ من الناحية النحوية – فهم يصوبونها من دون أن يشعروا بذلك، وهذا يبيّن انهم أدخلوا تركيبًا نحويًا معينًا هم يعرفونه استنادًا الى ما في لغتهم من نظام قواعدي معتمد . (عطا، ٢٠٠٦ : ١٢٨)

ت – **فهم المعنى الاجمالي** : بعد ادراك المستمع للتراكيب اللغوية بمعانيها المتعددة، وتكتمل في ذهنه الافكار المطروحة ،يبحث بعدها عن الوحدة الفكرية الرئيسة ، ويتم ذلك بالفهم العام والاجمالي للحديث المسموع ، ويتطلّب هذا الفهم فهم الفكرة الرئيسة والافكار الفرعية أو الجزئية التي انبثقت عنها ، والتمييز. (عمار،٢٠٠٢ : ٧١)

ث – تفسير الحديث والتفاعل معه: أما التفسير فتؤثر فيه الخبرات الشخصية، ومدى تأثير المتحدث بالمستمع، إذ يقتضي تحليل الكلام وتفسيره تعاطف المستمع مع المتحدث – وهنا يتداخل ويتكامل البعد النفسي للاستماع بالبعد العقلي له – ومتابعة تفاصيل الحديث، ومدى منطقية هذه التفاصيل والجزئيات وتتابعها، وتكاملها وتناقضها، واستخلاص النتائج ومدى إجرائية هذه النتائج، وامكانية الوصول الى تعميمات (السيد،١٩٨٨: ١٠٣)، كما يتطلب من المستمع تحديد موضوع المتحدث وغرضه من الحديث، وهذا يتطلّب معرفة دلالة الصوت، والتمييز بين الكلمات ذات النبرة أو النغمة الخاصة ، وتلك التي لا يرافقها تغير صوتي معيّن، ومدى استعمال اللغة المجازية، والمبالغة في المعنى (عمار، ٢٠٠٢ : ٧١)؛ لذلك فإن مكون التفسير يخضع أيضًا للجانب اللغويّ، فالذي يمتلك القدر اللغوي الكافي يستطيع تفسير الأفكار والعناصر الواردة في المسموع بشكل أفضل؛ ولذلك فإن تفسير الرسالة المسموعة تتطلب العديد من العوامل نحو:(الثروة اللغوية، والمزاج، والوقت، والرسائل السابقة، والعواطف، والانفعال، والتفاعل...). (اسماعيل،١٩٩١: ١٠١)

وتجدر الاشارة إلى أنَّ وجهة نظر المستمع يمكن أن تتغيّر وتتشكّل بحسب اتجاهه نحو الموقف الاستماعي، وخبرته الشخصية بالموضوع المطروح أو بشخص المتحدث، وقد يكون هناك مجموعة من المستمعين تركز على موقفٍ واحد، وتستمع لكلمات معينة، ولكن كلّ مستمع في المجموعة يدرك هذه الكلمات بأساليب مختلفة . (خاطر وآخرون،١٩٨٩: ١٤٤)

ج – نقد الحديث وتقويمه: وهي عملية أعلى وأرقى من سابقاتها، وتستند الى تفسير الحديث وتحليله وموازنته، وأن يكون المستمع قادرًا على الإلمام بعناصر الموضوع المهمة جميعها الايجابية منها والسلبية؛ حتى يتمكّن من اصدار حكم على المسموع بنقده وتقويمه(الخزاعلة وآخرون،٢٠١١: ١٠٦)، وتتطلّب هذه العملية قدرة المستمع على تحليل المسموع وادراك أهداف المتحدث الظاهرة منها والخفية، كما تتطلّب الربط بين ما يستقبله من افكار وتعلمه السابق، ثم نقد ما استمع عليه في ضوء خبراته الخاصة أو خبرات الآخرين وافكارهم، أو في ضوء الواقع الذي يعيشه، ويقتضي تقويم الحديث الدقة والمنطق والقدرة على النقد والتأني في اصدار الاحكام من أجل الوصول الى معرفة الغاية الحقيقية من الحديث والباعث عليه، وإذا كان ادراكها أمرًا صعبًا، فإنّ على المستمع أن يتأمّل ما يستمع إليه ضمن اطار المعلومات المتوافرة، وضمن نطاق نزعة الصدق لدى المتحدث، كما تتطلّب عملية تقويم الكلام الموضوعية حتى تستند الى أساس علمي سليم، فلا يجوز للمستمع أن تخدعه عبارات عاطفية معينة أو طريقة عرض خاصة أو مشاعر وانفعالات عن الغرض الرئيس للحديث، والغرض الذي يبتغيه المتحدث. (خاطر وآخرون، ١٩٨٩ : ١٦٩)

ح – تكامل خبرات المتحدث والمستمع : إن تكامل خبرات المتحدث والمستمع وفاعليتها هو الغرض النهائي الذي من أجله تفهم وتُفسّر مواقف الاتصال، وبوعي المستمع بالمكونات السابقة (من فهم الحديث وتفسيره وتقويمه) وتحقيق المستمع لها ، يُمكنه من ربط الافكار المعروضة ومراجعتها مع ما لديه من أفكار، ثم يمتد الأمر الى أكثر من ذلك استكمالًا لعملية الاستماع فيستعمل المستمع هذه الخبرات الجديدة المتكاملة في حياته اليومية، ولكن هذا لا يعني أن كل خبرة ينبغي لها أن تُقصد لغرض نفعي، فكثيرًا ما يكون الفهم بحد ذاته هو المكافأة التي يحصل عليها المستمع علاوة على ما يحدث له من اشباع ناتج عما يحدث لفكره من نمو وتطور، أو ما اكتسبه من رؤية عميقة أو لمحات فكرية مضيئة. (يونس وآخران،١٩٨١: ١١٣). وبهذا الصدد يرى عمار أنَّ الخبرة العملية ليست الهدف الوحيد من اكتساب الخبرة ، فقد يكون الرضا، وتلبية الحاجة النفسية هو ما نحققه من الاستماع، وأن الرضا والاستمتاع بما يُستمع اليه يُسهم في تحقيق التوازن النفسيّ والنمو الفكري واللغوي، وهذا أمر لا يقل أهمية عن الهدف النفعيّ. (عمار، ٢٠٠٢ :٧٢)

٣ – البعد النفسي (الوجداني): إنَّ العقل والقلب مستودعان للشيء المسموع، ومعنى ذلك أنَّ المسموع يخضع لنشاط عقليّ، ويرافقه دومًا نشاط وجدانيّ يعالج فيه جوانب التأثير من عناصر الحديث ودلالاته، ولا يمكن للنشاط العقليّ أنَّ يتم بمعزل عن التفاعل الشعوريّ مع الحديث المسموع. (الهاشميّ وفائزة ،٢٠٠٥ : ١٣٥)

وترى (Molina) أن الاستجابة عملية سيكولوجية متعلقة بالمستمع وعوامله، وهي أرفع المكونات الوجدانية للبعد النفسي للاستماع، وتعتمد على المكونات الادراكية للبعد العقلي (تمييز الرسالة المسموعة وتفسيرها وتقويمها). يجمع المستمعون في مستوى الاستجابة بين المعرفة والشعور، فيكونوا قادرين على تصور الأفكار التي استمعوا اليها على نحو كامل، وتذوق قوة الرسالة المسموعة، ومتابعة المتحدث بأذهانهم، وتفكيرهم، ووجدانهم . (Molina,1997:20)

وفي هذا الصدد يعلق عبد الباري أنَّ الاستماع هو انصات داخليّ لعملية التحدث مع النفس، أو التفكير التأمليّ الباطنيّ لإدراك الرسالة اللغوية؛ لذا يعدُّ الانصات الظاهريّ في كثير من المواقف ليس إنصاتًا مطلقًا، بل هو انصات ظاهريّ لا يُظهر ما بداخل الانسان من انفعالات وأحاسيس ومشاعر؛ لذلك فإن المستمع بحاجة للمواءمة بين عمليتي التفكير الشعوري واللاشعوري في عملية الاستماع . (عبد الباري، ٢٠١١ : ١٨١-١٨٢)

وبالتأثر النفسيّ (الوجدانيّ) بالحديث المسموع وبعد ما رافقته المعالجات العقلية التفاعلية، يتكون الاتجاه، ولا يُمكن الحكم على مدى تمثّل الموضوع المسموع، إلا بعد التأكد من مناقشته على المستويات جميعها، وتكوين الاتجاهات ليست عملية سهلة بل لا بُدَّ للفرد أن يكون قد مرَّ بخبرات

سابقة مشابهة ومتفقة مع الموضوع المسموع؛ حتى تترسخ لديه الافكار الايجابية والسلبية، وتدعم اتجاهاته نحوها، فتكوين الاتجاه هو المدخل لإعطاء قيمة .(الخزاعلة وآخرون، ٢٠١١ : ١٠٦)

ويتضح ممّا تقدم آنفًا أنَّ عملية الاستماع لا تتم إلا بتفاعل أبعادها الثلاثة، وتوافقَها بتسلسل وانتظام، وكأن الأولى تكمّل الأخريات بتكامل بنائي متسق، إذ لا يمكن للمكونات الادراكية للبعد العقلي ان تعمل عملها في المادة المسموعة من دون سماعها بوساطة حاسة السمع الفسيولوجية، ولا يمكن أن يتفاعل المتلقي وجدانيًا من دون المعالجات الادراكية للمادة المسموعة، وبتبلور الأفكار والمشاعر ورسوخها يتحدد الاتجاه، ويسمو ليكوّن القيمة التي نطمح أن نزرعها في نفوس طلبتنا.

وطوال مدة الاستماع تدور عجلة الدورة الاستماعية، فالأذن تسمع، والعقل يعمل ويتفاعل مع الوجدان في معالجة المسموع، فيفهم ويفسر ويحلل ويوازن، وتعود الدورة الاستماعية لتدور من جديد في تلقي باقي الرسالة المسموعة، وهذا هو حال المستمع في معالجة كل وحدة فكرية مطروحة في النص المسموع، حتى يخرج بنتائج ودلالات ويبلور استنتاجات، ويتذوق، وينقد، ويحل المشكلات.

مهارات الاستماع الناقد

حدد مجموعة من التربويين عددًا من مهارات الاستماع الناقد، وهي كالآتي:

* تحديد الأفكار المتواترة من الافكار المبتكرة.
* الحكم على مدى تسلسل الأفكار تسلسلًا يقبله العقل.
* معرفة أساليب الإقناع الواردة في النص المسموع، البديهي منها والمؤكد.
* مدى اتساق المادة المسموعة مع ما تعارف المجتمع عليه وأقرّه.
* مدى سلامة المعلومات، وقربها من الواقع، أو بعدها عنه.
* معرفة الاتجاهات المرغوبة، وغير المرغوبة في النصِّ المسموع.
* إدراك العلاقات المختلفة في النص المسموع.
* التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في النص المسموع.
* نقد المسموع في ضوء خبرة المستمع السابقة. (عطا،٢٠٠٦: ١٢٦)
* الحكم على صدق المعلومات.
* تحديد أوجه التحيّز والأحكام المسبقة في المسموع.
* التمييز بين الصواب والزيف.
* التمييز بين ما هو حقائق وما هو آراء في المسموع، وما هو معتقدات.
* التمييز بين ما هو واقع وما هو خيال.

* الحكم على الاتساق الداخلي بين أجزاء المسموع.
* تحديد التنظيم المتبع في المسموع.
* التوصل الى استنتاجات منطقية، واستدلالات عليها عن طريق المسموع.
* تحديد الخطة التي ينتظم عليها الحديث.
* اكتشاف أفكار الحديث.
* تحديد الأمثلة التي توضح الأفكار.
* الربط بين المسموع الخبرات الشخصية للمستمع.
* استعمال سياق الحديث في اكتشاف المعاني الجديدة. (عصر،١٩٩٩: ١٤٣)
* استنتاج تأثير الكلمات العاطفية على المستمع .
* تحديد انماط الدعاية والاقناع في المسموع.
* الحكم على مدى كفاية الأدلة والشواهد الواردة في المسموع.
* تقدير ما في النص من ترابط وتسلسل منطقي في الأفكار.
* التمييز بين الأفكار المرتبطة بالموضوع المسموع وغير المرتبطة به.
* تصنيف المعلومات في فئات متعددة.
* التنبؤ بالنتائج عند الاستماع الى أحداث متسلسلة.
* اقتراح حلول وعلاجات للمطروح في المسموع.
* التمييز بين الأسباب والنتائج في الموضوع المسموع.
* تعرّف هدف المتكلم ودلالة إيماءاته في حديثه.
* تحري التحامل والمحاباة في النص المسموع.
* تعرف أوجه التناقض أو عدم الاتساق في مسار التفكير عند المقدمات أو الوقائع.
* تقدير ما في المادة المسموعة من منطقية في ورود المعاني. (عبد الباري،٢٠١١: ٢٩٨-٣٠٤)

فوائد التدريب على مهارات الاستماع الناقد:

إنَّ اكتساب مهارات الاستماع وخاصة المهارات العليا منها، يُعدُّ مطلبًا أساسيًا من أجل التقدم في الميادين المعرفية – كون الاستماع أكثر المهارات اللغوية استعمالًا – ووسيلتنا الى النهوض من ناحية، والى الحفاظ على خصائصنا كأمة ومواجهة وسائل الاتصال الحديثة التي بدأت تغزونا من دون رقيب من ناحية اخرى، وأهم تلك المهارات العليا هي مهارات النقد من موازنة، وتقييم، واصدار حكم صائب، وحل مشكلة، واستنتاج الاهداف الظاهرة والخفية، فهذه المهارات ضرورة

ملحة لنا لنتمكن من التفكير المبدع من جهة، ولنتمكن من اخذ ما ينفعنا ونبذ ما سواه من مظاهر حضارة هذا الزمن من جهة أخرى. (مصطفى، ٢٠١٠: ٥٤)

إنَّ مهارات الاستماع الناقد تعود بالفائدة على المتعلمين من عدة أوجه، حيث وُجِد أنها:

- تؤدي الى فهم أعمق للمحتوى المعرفي المُتَعلّم.
- تقود الطالب الى الاستقلالية في التفكير، وتحرره من التبعية والتمحور حول الذات.
- تشجع روح التساؤل والبحث وعدم التسليم بالحقائق من دون تحر كافٍ.
- تجعل من الخبرات المدرسية ذات معنى وتعزز من وعي المتعلم لتطبيقها وممارستها.
- ترفع من المستوى التحصيلي للطالب.
- تجعل الطالب أكثر إيجابية وتفاعلًا ومشاركة في عملية التعلم.
- تعزز من قدرة الطالب على تلمس الحلول لمشكلاته، واتخاذ القرارات الملائمة بشأنها.
- تزيد من ثقة الطالب في نفسه وترفع من مستوى تقديره لذاته.
- تتيح للطالب فرص النمو والتطور والإبداع.
- تحرر الطالب المستمع من حالة العجز عن إدراك وجهات نظر الآخرين، ويدرك ضرورة وضع افتراضاته وافكاره موضع اختبار وفحص الأفكار والآراء المعارضة .
- تضمن التطور المعرفي الفاعل الذي يسمح للمستمع بالاستعانة بأقصى طاقاته العقلية للتفاعل بشكل ايجابي مع بيئته، ومواجهة ظروف الحياة التي تتشابك فيها المصالح وتزداد المطالب، وتحقيق النجاح والتكيف مع مستجدات هذه الحياة . (مجيد،٢٠٠٨: ١٢١- ١٢٥)
- يحصل الطالب المستمع على درجات أفضل في الأداء على الاختبارات في المدرسة والجامعة.
- أقل اعتمادًا على المدرسين والكتب المدرسية، وبالتالي يميل الطالب المستمع الى الاعتماد على نفسه في عملية التعلم، ومن ثم يكون أكثر قدرة على تكوين المعرفة عن طريق الاعتماد على الذات.
- يغيِّر المستمع المعتقدات الخاطئة في المجتمع التي تقيد مجموعات معينة من الناس.

(نوفل ومحمد،٢٠١١: ١٣٤)

المبحث الثالث:

أهمية تنمية مهارات الاستماع الناقد

باتت تنمية مهارات الاستماع الناقد مهمة وضرورية في عالمنا هذا السريع التغيّر؛ لأنها تساعد المستمعين على المشاركة الفاعلة في المجتمع، وتكسبهم التجارب المختلفة التي تعدهم للتكيف مع مقتضيات الحياة الآنية وتهيؤهم للنجاح في المستقبل، واذا كان التعليم يهدف الى اعداد مواطنين

لديهم القدرة على اتخاذ القرارات واختيار ما يريدون بناءً على حقهم في الاختيار الحر، فإنَّ هذا يستدعي من التربويين الاهتمام بتنمية هذا النوع من الاستماع، وقد ما اظهرته معظم الدراسات التجريبية التي اعتمدت على برامج وخبرات لتنمية مهارات هذا النوع من الاستماع.

(مجيد،٢٠٠٨: ١٢٥)

زيادة على ذلك؛ فإنَّ تنمية الاستماع الناقد ضرورة للاستماع الإبداعي، إذ ان المستمع في مواقف الاستماع بحاجة الى أن يتأمل عمله تأملًا ناقدًا، أو أن يقوِّم عمله في ضوء أعمال الآخرين، فيُعدّل نواحي معينة، ويُضيف اضافات جديدة أخرى، وهو بذلك يعتمد تفكيره الناقد الى جانب تفكيره الإبداعي، وكذلك في تفكير حلّ المشكلة فهو يحتاج الى تقييم الحلول واختيار الأفضل منها، ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ الفرد – الطالب– لا يمتلك مهارات الاستماع الناقد بالفطرة، فمهاراته يُمكن اكتسابها بالتعليم، وهي بحاجة الى مران وتدريب، وهو لا يرتبط بمرحلة عمرية معينة . (علي، ٢٠٠٩: ٩٧)

وفي هذا الصدد يشير العتوم وآخران الى أن الاستماع الناقد بوصفه أحد أشكال التفكير الناقد، مهارة مكتسبة وقابلة للتعليم، وأن تعليم الاستماع الناقد يعدّ هدفًا أساسيًا ينبغي لنا السعي لتحقيقه في الوقت الحاضر وذلك لمساعدة الطلبة على معالجة القضايا والمواقف التي تواجههم وتنمية قدراتهم على الاستكشاف وحل المشكلات وغيرها، ولكن يجب أن لا يغيب على ذهن أحد أن الاستماع الناقد لا يُمكن تعلّمه ذاتيًا من القراءة والمطالعة والاستماع، أو التدريب الذاتي، أو عن طريق الانخراط في أنشطة الأسرة أو جماعات الرفاق حيث لا بدّ من توافر برامج خاصة على يد مدرسين أو مدربين يتقنون مهارات الاستماع الناقد، أو قادرين على تدريب الطلبة على وفق خطط منظمة وهادفة . (العتوم وآخران،٢٠٠٩: ٨١)

إلّا أنَّ تنمية مهارات الاستماع الناقد ليس بالأمر اليسير، ولا يمكن تحقيقه في ظل الاجراءات والممارسات الروتينية السائدة في أغلب مدارسنا، بل لا بُدَّ من تهيئة الظروف التي تجعل تلك الاجراءات والممارسات تسير باتجاه الاستماع الناقد، ولكي تعمل التربية على تنمية الاستماع الناقد ينبغي استبعاد التلقين، وكل ما يشجّع على الاستماع الببغائي ما أمكن، بوصفه معيقًا رئيسًا ومثبطًا لكل انفعال نفسي وعقلي، بوصفه الربيب الأول للامتثال والخنوع، فالتربية النقدية عكس التلقينية، فالأخيرة تُحيل المستمع الى وعاء متلق، وتغتال فيه كل تفاعل خلاق، ويصبح السبيل الوحيد للاندماج في الجماعة هو التسليم الكلي للتصورات والخنوع للأحكام المفروضة، مع فقدان القدرة على مراجعة الأفكار المسبقة، أو انتاج أفكار جديدة . (مجيد،٢٠٠٨: ١١٤–١١٨)

ويتطلب تكوين مهارة الاستماع الناقد وتنميتها التدريب على اكتشاف المتناقضات المنطقية، واساليب الدعاية المفروضة، واهداف المتحدث، كما هو الحال في أية مهارة، فإنَّ المعرفة النظرية وحدها لا تكفي إلا بالممارسة وتكرار هذه الممارسة لتصبح مهارة يوظفها المستمع متى دعت الحاجة إليها . (جاب الله،٢٠٠٧: ١٨٦)

يقيّم المستمع الناقد الحلول المطروحة في النص المسموع أو في حديث المتحدث بشكل دائم، ويمارس العمليات الذهنية وبجانب التفاعلات النفسية الوجدانية لما في المسموع من قضايا ومشكلات تخص مجتمعه وواقعه، محاولًا قدر الامكان اعتماد الموضوعية سلاحًا ورفيقًا عندما يُطلب منه الحكم على قضية مطروحة أو مناقشة موضوع أو إجراء تقييم لواقع ما.

عوامل تنمية مهارات الاستماع الناقد:

وحتى يُمكن تنمية الاستماع الناقد، فإنَّ ذلك يتطلب مراعاة عدد من العوامل المتصلة، وهي:

* النقد العلمي وعدم الانقياد للآراء الشائعة التي يتناقلها المجتمع.
* البعد عن النظر الى الأمور من وجهة النظر الخاصة والتعصب لها.
* البعد عن أخذ وجهات النظر المتطرفة.
* عدم القفز الى النتائج.
* التمسك بالمعاني الموضوعية، وعد الانقياد للمعاني العاطفية. (مجيد،٢٠٠٨: ١٢٦)

المناخ الملائم لتعليم الاستماع الناقد والأنشطة الملائمة لتنميته:

إنَّ للمدرس دورًا مهمًا ومتميزًا في تعليم الاستماع الناقد، وتحفيز الطلبة على النشاط والتفكير المبدع الخلاق بدلًا من الجمود والركود، وذلك عن طريق وضع الطلبة في مواقف تعليمية تعلمية مُحيّرة تثير التفكير، وتؤدي الى زيادة قدرتهم على التخيل والتفسير والتحليل واتخاذ القرار. يُصمم تدريس الاستماع الناقد؛ لفهم العلاقة بين اللغة المسموعة والمنطق، وهذا ما يؤدي الى إتقان مهارات التحليل والدفاع عن الأفكار والقضايا، واسباب الاستقراء، والاستنتاج، والتوصل الى النتائج الواقعية عن طريق ما يطرحه الموقف الاستماعي من معرفة ومعتقدات .

(أبو جادو ومحمد،٢٠٠٧: ٢٤٥-٢٤٦)

ولأنّ الاستماع الناقد هو قدرة المستمع على إبداء الرأي المؤيد أو المعارض في المواقف المختلفة، مع إبداء الأسباب المقنعة لكلّ رأي ؛ لذا فينبغي للمستمع أن يكون صاحب رأي في القضايا المطروحة، وأن يُدلل على رأيه ببينة مقنعة حتى يكون من الذين يستمعون ويفكرون تفكيرًا ناقدًا .

وحتى يصبح المستمع مستمعًا ناقدًا عليه أن **يحلل الموقف أو القضية المطروحة تحليلًا دقيقًا،** كما إن إبداء الرأي المؤيد أو المعارض للقضية أو الموقف المحلل هو تقويم؛ لذا فينبغي للمدرسين تدريب الطلبة على تحليل المواقف الاستماعية وتفسيرها، التي تُعدّ بداية أساسية للمضي قدمًا في تعلّم الاستماع الناقد، وتضيف مجيد الى الأنشطة التعليمية التي تنمي الاستماع الناقد وتشير الى **دور المدرسين في توجيه الطلبة وتشجيعهم على إثارة الاسئلة الخاصة بهم والتساؤل،** وهذا مهم بالنسبة للطالب حيث تشجعه القضية أو الموضوع المسموع الذي يتطلب موقفًا نقديًا إثارة الأسئلة الجديدة وكيفية التفكير والاستماع استماعًا ناقدًا، وذلك من أجل التقدم في مجال التعلم والتعليم وفي مجال المعرفة، حتى يبقى المجال المعرفي حيًّا متجددًا طالما أن هناك أسئلة تُثار وتعالج بجدية .

(مجيد،٢٠٠٨: ١٤٠-١٤٧)

ويتفق السليتي معها بإلقاء الضوء على دور المدرسين في المرحلة الثانوية الذين يقع على عاتقهم تشكيل الأسئلة المُثيرة للتفكير، والمناقشات، والأنشطة النقدية والابداعية، التي تُدرّب الطالب وتمرّنه على كيفية الاستماع النشط والموجّه؛ للتمكن من الإفادة من النصوص المسموعة في تكوين عادات الاستماع الناقد ومهاراته . (السليتي،٢٠١٢: ١٤٢)

وفيما يأتي انواع الأسئلة التي يثيرها المدرس لتنمية الاستماع الناقد لدى طلبته:

- **اسئلة الايضاح،** نحو: هل تستطيع إعطائي مثالًا؟ هل رايك الأساسي هو ...؟
- **الاسئلة التي تحتمل اقتراحًا ما،** نحو: أنت تبدو كأنك تقترح ... كيف تسوِّغ قولك: إنّ هذا الشيء مؤكدًا؟
- **أسئلة تحتمل أسبابًا وإثباتات،** نحو: كيف تستطيع أن تؤكد صحة هذا الادعاء؟ هل ثمة سبب يدعوك للشك بصحة الإثبات المقدّم؟
- **أسئلة حول وجهات النظر،** نحو: كيف ينظر الناس الى هذه القضية؟ ولماذا؟ ما الذي يؤثر على رأيهم؟
- **أسئلة تحتمل المضاعفات،** نحو: ما الأثر الذي يتركه؟ إذا كانت القضية؛ فقد تكون الحقيقة ... .
- **أسئلة حول الأسئلة،** نحو: للإجابة عن هذا السؤال ما هي الأسئلة التي ينبغي لنا أن نُجيب عنها أولًا ؟ هل هذه قضية تشبه؟

هذه الأسئلة قد تكون مسؤولية المدرس في بداية السنة الدراسية أو بداية التدريب على تنمية السلوك أو الاستماع الناقد في الصف، لكن يتوقع من الطلبة مع استمرار التشجيع والتدريب والمران من المدرس أن تنتقل المسؤولية في طرح مثل هذه الأسئلة إليهم؛ وبالتالي يتحقق مبدأ انتقال أثر التعلم.

ومن الأنشطة التي تنمي الاستماع الناقد **دعوة الطلبة لحلّ مشكلات حياتية معاصرة**، حيث تتوافر فيها احتمالية أكثر من حلّ واحد، على أن تكون تلك الحلول منطقية ومناسبة وإبداعية للمشكلات المطروحة.

إشراك الطلبة في نشاط **لعب الادوار** بأن يضعوا أنفسهم مكان أشخاص في الموضوع المسموع أو القضية أو القصة المسموعة، وتقديم اقتراحات وأساليب لمعالجة القضية أو المشكلة المطروحة.

تنظيم مناقشات أو مجادلات مضادة تتضمن إشراك الطلبة في منافسات ومواجهات، تحتمل أكثر من رأي في قضية معينة، مع تكليفهم بالدفاع عن وجهات نظرهم حول القضية المطروحة، مع بيان الأسباب الكامنة وراء ذلك . (أبو جادو ومحمد،٢٠٠٧: ٢٥٠- ٢٥٣)

قطعٌ للفهم يختار المدرس قطعة نثرية(تعالج إحدى المواقف الاجتماعية المُثيرة للنقد) تقلّ المفردات الجديدة فيها، ثم يُسمعها للطلبة مرة واحدة، ثم يسأل الطلبة أسئلة تقيس فهمهم لها، والمدرس بهذا الإجراء يُمرّن الطلبة ويدربهم على إدراك معنى اللغة المألوفة التي تُلقى بسرعة وبشكل طبيعي. أو يمكن للمدرس ان يتخيّر قطعة مسجلة بها بعض الكلمات والتعبيرات غير المألوفة، ثم يُسمعها لطلبته مرات عدة بحسب الحاجة؛ لتسمح لهم باستنتاج المعنى العام، وغيرها من مهارات الاستماع العليا، ويؤكد شحاتة ان هذا الامر يتطلب وقتًا طويلًا قبل أن يتعوّد الطلبة الاستماع بهذا الاسلوب، فهم يحاولون في أول الأمر (وخاصة في الابتدائية) النطق بالعبارات بسرعة اكبر من المعتاد، ومع ذلك فلو ثابر المدرس فلن يجد الطلبة في هذا النشاط الاستماعي صعوبة تزيد على صعوبة أي تمرين لغوي عادي . (شحاتة ،١٩٩٣: ٨٦ – ٨٧)

كتابة الملاحظات يحتاج المستمع الجيد الى كتابة الملاحظات لتنظيم أفكاره، أو لمعالجة المعلومات، او ليحتفظ بها، ويمكن للمدرس تقديم انموذج لهذا النشاط بكتابة النقاط المرئية للمعلومات على السبورة أو عرضها بجهاز العرض موجهًا الطلبة لنسخ ما يكتب، ومن الممكن تسجيل الملاحظات على صورة ملخص، أو خريطة مفاهيمية أو دلالية، او قائمة بسيطة. وبوساطة تسجيل الملاحظات يتعلم الطلبة كيف يسجلون النقاط الأساسية؛ لتكون مرجعًا إليهم فيما بعد. (عاشور ومحمد ،٢٠١٣: ١١٣)

ويرى مصطفى أنَّ تدوين الملاحظات افضل من أي مرجع آخر، كما أنها دليل المستمع (الطالب) في وقت الامتحان أو المراجعة. إن تدوين الملاحظات يرغم المستمع على أن يُركّز انتباهه للمتحدث (للمدرس) ؛ ليدوّن كافة النقاط الرئيسة والتفاصيل المهمة أية ملاحظات نافعة حقًا، وعلى المستمع أن يحاول أن يدوّن النقاط الآتية عند الاستماع لأيِّ حديث:

- الفكرة الرئيسة.
- النقاط المهمة في الافكار الفرعية.

- أية كلمات محددة أو أجزاء من النص المسموع، أو أية معلومات أخرى تبدو مهمة.
- أية كلمات أخرى مهمة غير متثبت من معانيها.
- الأسماء والأرقام والإحصائيات؛ لأنَّها تُنسى بسرعة. (مصطفى،٢٠١٠ : ٨٧)

المناقشة المتمثلة بالمناقشة الفردية بين المدرس وأحد الطلبة، أو جماعية بين المدرس وطلبة الصف أو بين الطلبة فيما بينهم، وتعد المناقشة الطريقة المثلى لتدريب الطالب وجعله مستمعًا يقظًا بذهن نشط، لتعدد المواقف الاستماعية في أثناء المناقشة وضرورة متابعتها لمجارات ما يطرحه أطرافها . (عطا،٢٠٠٦: ١٣٨)

اعتماد وسائل الاعلام يرى عطا ان وسائل الاعلام والمستحدثات العصرية باتت تلاحق الأذن، وبالتالي زادت الفرصة أمام الطالب كي يمارس الاستماع أكثر من ذي قبل، ففتحت المجال له لأن يختار منها ما يناسبه، وخصوصًا أن فيها من المفاتيح ما يتحكم في نبرة الصوت علاوة على الجوانب الأخرى التي تُرغِّب المستمع في الاستماع (كالمؤثرات الصورية، والموسيقى ... وغيرها)، بل وتجعله يستمر فيما يستمع إليه ويشاهده من دون ملل أو تعب، ولا ننسى أنَّ هناك تنافسًا بين القنوات الاعلامية في تقديم المادة التي تثير الانتباه، وتشوِّق المستمع، بل وتساعده على أن يفهم ما يستمع إليه ويشاهده. ويمكن للمدرس ان يُنمي الاستماع عند الطلبة عندما يطلب منهم الاستماع ذاتيًا لوسائل الاعلام المتنوعة، وتدوين ملاحظاتهم حول ما استمعوا إليه، وطرح القضايا التي تناولتها تلك الوسائل في الصف ومناقشتها. وهنا نعرف أن المناقشة الفردية والجماعية التي تنشأ بين الطالب والمدرس وأترابه فيما طُرِح من وسائل الاعلام تجبر الطالب (المستمع)على أن يكون متابعًا لما يُقال، متذوقًا وناقدًا لما يستمع إليه، حتى يستطع المشاركة في المناقشة وابداء الرأي، بل قد يتعدى الى اصدار بعض الأحكام على ما يستمع إليه. (عطا،٢٠٠٦: ١٣٧- ١٣٨)

وترى الباحثة أنَّ الطالب في هذا النشاط يمارس الاستماع الموجه (النشط) مرتين: مرة للوسائل الاعلامية التي تطرح القضايا التي يرغب في الاستماع إليها ومشاهدتها. والأخرى ممارسته للاستماع في غرفة الصف عند متابعته لمجريات المناقشة الدائرة التي يمكن أن تحتدم بين المدرس والطلبة وبين الطلبة فيما بينهم عند مناقشتهم ما استمعوا إليه وشاهدوه من تلك الوسائل الاعلامية، وهنا يظهر دور المدرس في محاولة ترسيخ العادات الايجابية للاستماع في نفوس الطلبة وتعويدهم عليها، وتنبيههم وتوجيههم للابتعاد عن ممارسة العادات السلبية؛ كي يكون كل طالب مستمع عنصرًا فاعلًا قادرًا على ترك بصمة عند طرحه تعليقات واستنتاجات واستدلالات، بعد تمييزه الامور وموازنتها عند استشعاره للأفكار والقضايا المطروحة بعد مقارنتها مع مبادئ العقل والمنطق من جهة، والقيم الاجتماعية والاخلاقية من جهة أخرى، ودرجة واقعيتها، وتكوين اتجاه نحوها، للوصول الى اتخاذ القرار واصدار الحكم الذي يراه مناسبًا بشأن تلك القضايا.

أدوار المدرس في تنمية الاستماع الناقد :

عند مناقشة أهمية دور المدرس في تنمية مهارات الاستماع الناقد عند الطلبة، ينبغي لنا أن ندرك دوره كقدوة، عن طريق الأدوار التي يؤديها كي يُسهّل سير المواقف الاستماعية ومعالجة الطلبة المستمعين لها معالجة ناقدة، ومن هذه الأدوار أن يكون المدرّس :

١ – **مخططًا لعملية التدريس:** يشير هذا الدور الى تمكن مدرس الاستماع الناقد من التخطيط لمواقف تتوافر فيها فرص لطلبته لممارسة مهارات الاستماع الناقد في المواقف التعليمية – التعلمية، التي إذا ما اكتسبها الطالب يمكن أن ينقل أثرها الى مواقف حياتية أخرى .

٢ – **مشكّلا للمناخ الصفيّ:** إنَّ المناخ الصفي المبني على المشاركة الديمقراطية هو الذي يوطد مناخ جماعي متماسك، يمكن فيه التعبير عن الرأي، والرفض، والاستكشاف الحر، والتعاون والدعم، والثقة بالنفس، والتشجيع .

٣ – **مبادرا:** وذلك باعتماده على تشكيلة من المواد والانشطة التعليمية، وطرح مواقف تركز على المشكلات الحياتية الحقيقة للطلبة، واعتماده اسلوب طرح الأسئلة لإشراك الطلبة في بفاعلية .

٤– **محافظا على التواصل والاستمرارية:** إن إثارة عناية الطلبة المستمعين واهتمامهم بقضايا ممتعة وحقيقية، ليست بتلك الصعوبة التي يواجهها المدرس عند محاولته الحفاظ على انتباههم، وخاصة في الاستماع الذي يتطلب الانتباه المركز الدقيق والنشط لما يُطرح من قضايا ومواقف متنوعة ؛ لذا يستدعي من المدرس استعمال مواد وأنشطة، وأسئلة مثيرة لتحفيز الطلبة ومواصلة شدهم للمسموع طوال مدة الدرس.

٥– **مصدرا للمعرفة:** يؤدي المدرس في كثير من الحالات دور المصدر للمعرفة، إذ يهيئ المعلومات ويوفر المواد اللازمة للطلبة لاستعمالها، في حين يتجنب تزويد الطلبة بالإجابات التي تعوق سعيهم الحثيث للوصول الى استنتاجات أو حلّ للمشكلات المسموعة التي تمكنهم من التوصل إليها بأنفسهم وتكوينها .

٦ – **موجها لأسئلة سابرة:** وذلك عن طريق طرح أسئلة عميقة متفحصة، تتطلب تبريرًا أو دعمًا لأفكارهم، وفرضياتهم، واستنتاجاتهم، التي توصلوا إليها بعد استماعهم للقضايا أو المشكلات المطروحة.

٧ – **مُنمذجا لسلوكياته النقدية:** يؤدي المدرّس بوصفه أنموذجًا بتقديم السلوك الذي يبيّن أنه شخصٌ مهتمٌ، محبٌّ للاستطلاع، ناقدٌ في تفكيره واستماعه، منهمكٌ بحيوية، مبدعٌ، متعاطفٌ، راغبٌ في سبر تفكيره؛ سعيًا وراء الأدلة والبراهين . (أبو جادو ومحمد،٢٠٠٧: ٢٤٨–٢٤٩)

أما بالنسبة لخصائص سلوك المدرس الذي يشجع الاستماع الناقد عند الطلبة وينميه، فهي:

– طلب تحري الأفكار المطروحة، والسير على وفق استراتيجيات استقرائية.

- مطالبة الطلبة بالبدائل.
- التركيز في المناقشات الصفية على التباين والتنوع بالرأي.
- احترام قيمة الرأي الفردي مع عدم إغفال أهمية الأغلبية.
- التوضيح للطلبة بأن معارضة الفكرة المسموعة ليس دليلًا على قلة أهميتها.
- الإصغاء لوجهات نظر الآخرين (الطلبة) حتي يفهم ما يرمون إليه ويحاكم أفكارهم .
- توافر فرص للطلبة لاكتشاف التنوع في وجهات النظر في ظل بيئة مدعمة.
- إتاحة الفرصة للطلبة جميعهم للتعبير عن افكارهم (بحسب ما يُمليه وقت الدرس).
- اعتماد أسلوبي: (الإقناع والاقتناع) بوصفهما أسلوبين في التعامل الاجتماعيّ الراقي.
- تشجيع الطلبة على متابعة تفكيرهم وسبر جوانب القضية المطروحة، وأن لا يقبلوا ببساطة كلّ ما يطرحه النص المسموع لهم.
- مراعاة مشاعر الآخرين، والسماح بحصول الأخطاء.
- وأخيرًا فإن المدرس الذي ينمي الاستماع الناقد يتصف بانه صاحب عقل منفتح، يستعمل معايير نوعية، ويحترم الرأي الآخر وينمي الاستقلالية الفكرية عند طلبته. (مجيد، ٢٠٠٨: ١٣٤)

المبحث الرابع:

خطوات نقد النص المسموع

ويمكن تحديد الخطوات التي يؤديها المستمع ويسير عليها لتحقيق الاستماع الناقد على النحو الآتي:

١ – جمع سلسلة من المعلومات والوقائع المتصلة بالموضوع أو القضية المسموعة.

٢ – استعراض الآراء المختلفة المتصلة بالموضوع المسموع.

٣ – مناقشة الآراء المختلفة؛ لتحديد الصحيح منها وغير الصحيح.

٤ – تمييز نواحي القوة ونواحي الضعف في الآراء المتعارضة المسموعة.

٥ – البرهنة وتقديم الحجة على صحة الرأي أو الحكم الذي تتم الموافقة عليه.

٦ – الرجوع الى مزيد من المعلومات إذا ما استدعى البرهان والحجة ذلك.

٧ – تقييم الآراء بموضوعية بعيدة عن التحيز والذاتية. (مجيد،٢٠٠٨: ١٢١-١٢٢)

خصائص المستمع الناقد وسلوكياته :

١– منفتح الذهن نحو الأفكار الجديدة المطروحة في النص المسموع.

٢– يحلل معلومات النص المسموع ويصنفها في فئات متعددة بحسب المطروح من الحديث.

٣– يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في تحليل الأمور .

٤- لديه الاستعداد نحو التغير عند ثبوت الخطأ بالأدلة الكافية المقنعة .

٥- واعٍ لما يجري في أذهان الآخرين، ويفهم وجهات نظرهم وافتراضاتهم وتطبيقها، ومدى التحيز وعدم الموضوعية فيها، ويعرف أن لدى الناس أفكارًا مختلفة حول معاني المفردات.

٦ – يستخلص استنتاجات وقرارات من المعلومات والمعطيات المطروحة في النص المسموع.

٧ – يميز بين الحقائق القابلة للبرهان والإثبات، والآراء والإدعاءات التي يدعيها المتحدث.

٨ – يأخذ بالاعتبار الجوانب المختلفة في الموضوع المسموع.

٩ – يعرف الفرق بين نتيجة ربما تكون صحيحة ونتيجة لا بُدَّ أن تكون صحيحة، ويميز بين الاستنتاجات المنطقية وغير المنطقية.

١٠ – يتساءل عن أيِّ شيءٍ غير مقبول في النص المسموع.

١١ – يبحث في الأسباب والأدلة والبدائل التي طرحها المتحدث لتأكيد حديثه.

١٢ – يعرف المشكلة المطروحة في النصِّ المسموع بوضوح، ويعتمد على الطريقة المنظمة في التعامل معها، وكيفية حلها.

١٣ – الاعتراف بجوانب النقص في الفهم أو الاستيعاب أو المعلومات الازمة.

١٤ – لا يميل الى المسايرة أو المجاراة.

١٥ – يحاول تجنب الاخطاء الشائعة في استدلاله للأمور.

١٦ – يتأنى في إصدار الأحكام.

١٧ – الموضوعية والبعد عن العوامل الذاتية.

١٨ – يحاول فصل التفكير العاطفيّ عن التفكير المنطقيّ. (العتوم وآخران،٢٠٠٩: ٧٤-٧٥)

١٩ – صادق مع نفسه .

٢٠ – يرفض استغلال الآخرين له.

٢١ – يتغلب على الاضطراب الفكري الذي قد ينتابه بعد الاستماع.

٢٢ – يبني قناعاته على أدلة موضوعية بعيدًا عن العوامل الذاتية.

٢٣ – يبحث عن الروابط بين الموضوعات.

٢٤ – مُستقلٌ فكريًا. (علي،٢٠٠٩: ٦٤)

ويضيف أبو جادو ومحمد أن ما يميّز المستمع الناقد أيضًا قدرته على الاستماع الى الآخرين وإبداء الاهتمام والعناية بما يقولونه، علاوة على الاستمرار بتقييم الذات، وتعديل الآراء على وفق ما يتم الحصول عليه من حقائق جديدة، والبحث عن الادلة لدعم المسلمات والمعتقدات، واصدار الأحكام على الحقائق بعد الحصول على المعلومات التي تُمكنه من ذلك . (أبو جادو ومحمد،٢٠٠٧: ٢٣١-٢٣٢)

ويزيد مدكور على سمات المستمع الناقد أن يكون قادرًا على التفكير الاستنتاجي، وعلى التنبؤ، وحسن التوقع، فهو يحتاج الى هذه المهارات عندما يتنبأ بنهاية قصة، وعندما يميز ويحدد معلومات مهمة وقضايا أساسية متضمنة في ثنايا الحديث، وعندما يستخلص الخصائص الشخصية لمختلف شخصيات القصة المسموعة المذاعة أو المتلفزة ... وغيرها. (مدكور،٢٠١٠: ١٣٨)

المصادر العربية:

١ – أبو جادو، صالح محمد علي ومحمد بكر نوفل . **تعليم التفكير النظرية والتطبيق** ، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧م .

٢ – اسماعيل، زكريا. **طرق تعليم اللغة العربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٩١م .

٣ – جاب الله، علي سعد. **تنمية المهارات اللغوية وإجراءاتها التربوية**، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٤ – جابر، عبد الحميد جابر . **استراتيجيات التدريس والتعليم** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٥ – حلس، داوود درويش . **رؤية معاصرة في مهارات التدريس الفعال** ، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٦م .

٦ – خاطر ، محمود رشدي وآخرون . **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، ط٢، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٨٩م .

٧ – الخزاعلة، محمد سلمان فياض وآخرون.**الاستراتيجيات التربوية ومهارات الاتصال التربوي**، دار صفاء، عمان، ٢٠١١م .

٨ – الرازي، محمد بن ابو بكر بن عبد القادر . **مختار الصحاح** ، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢م .

٩ – الرشيدي ، سعد وسمير صلاح . **التدريس العام وتدريس اللغة العربية**، مكتبة الفلاح ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

١٠ – السليتي، فراس . **التدريس التبادلي والقراءة الناقدة المؤشرات – الأنشطة – التقويم** ، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ٢٠١٢م .

١١ – السيد، محمود أحمد . **طرائق تدريس اللغة العربية** ، جامعة دمشق، سورية ، ١٩٨٨م .

١٢ – شحاتة، حسن. **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، ط ٢، الدار المصرية اللبنانية، الاردن،١٩٩٩م.

١٣ – عاشور، راتب قاسم ومحمد فخري مقدادي . **المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها** ، ط٣، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٣ م .

١٤ – عبد الباري، ماهر شعبان . **مهارات الاستماع النشط**، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١م .

١٥ – عبد الهادي، نبيل وآخرون . **مهارات في اللغة والتفكير** ،ط٣، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩م .

١٦ – العتوم، عدنان يوسف وآخران . **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية**، ط٢، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩م .

١٧ – عصر، حسني عبد الباري . **قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٩م .

١٨ – عطا، ابراهيم محمد. **المرجع في تدريس اللغة العربية**، ط٢، مركز الكتاب للنشر، مصر، ٢٠٠٦م.

١٩ – عطية، محسن علي . **الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية**، دار الشروق، عمان – الأردن، ٢٠٠٦م .

٢٠ – علي، اسماعيل ابراهيم . **التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق** ، دار الشروق ، عمان، ٢٠٠٩م .

٢١ – عَمَّارْ، سَامْ .**اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ٢٠٠٢م.

٢٢ – مجيد، سوسن شاكر. **تنمية مهارات التفكير الإبداعي الناقد**، دار صفاء عمان، ٢٠٠٨م.

٢٣ – مدكور، علي أحمد. **طرق تدريس اللغة العربية**، ط٢، دار المسيرة، عمان ، ٢٠١٠م .

٢٤ – مصطفى، عبد الله علي . **مهارات اللغة العربية**، ط٣، دار المسيرة، عمان ٢٠١٠م .

٢٥ – نوفل، محمد بكر ومحمد قاسم سعيفان . **دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي**، دار المسيرة،٢٠١١م.

٢٦- الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي وفائزة محمد فخري العزاوي. **تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي** ، دار المناهج ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٥م .

٢٧ – يونس، فتحي وآخران . **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، دار الثقافة، القاهرة،١٩٨١م .

المصادر الاجنبية

28 - Eisner, E.Educational .Connoisseurship &Criticism .Their Form & Function in Educational Evaluation, Journal of Aesthetic Education ,No (4) , 1976 .

29 - Glathron , A. What Schools Should Teach in The English Language, Art" Educational Leadership 46 (1) ,1988 .

30 – Molina , Victoria ,C. Steurer , A . Twardy , and Yong .Improving Student ,(1997) .

المواقع الالكترونية

31 – Kabilan M. K.. Creative And Critical Thinking in Language Classroom, The Internet , TESL Journal ,VI (6) ,2000.

32– Hawaj. Khayma .com.

Critical Listening Skills Development

Search taken for student phD : Ghsoon Ali Hasan Ali Al-Khafagy

The supervision of Prof . Dr . Ruqiaa Abdul / Aemmaa Al-Ubaidi

University of Baghdad / Collage of Education for Human Science / Ibn Rushd

Abstract:

This research took the development of the Critical Listening skills which is one type of listening that represent the first skills of language which provide the individual with logic and base which his concept and language development will build on in his later years of his age , and it's the basic tool that the most learning operation based on , in addition to the Critical Listening skills been the more important language skills that the individual should has to face the communication revolution in the 21st century .

The research included many sections :

- Section one : included the beginning of listening studying in the fourth decade of the twentieth century and how to treat the heard text ,then throw light on listening concept & mean and standing on its includings and its position according to the levels of listening and types then its importance and necessary in student life (individual) .

- Section two :included the Critical Listening dimensions :physiology ,mental and emotional and how they react and compatible in systemic consistent consequence to result the Critical listening , and this section included Critical listening skills as detected form a group of educators and throw light on the benefits that the student have when train on Critical listening skills on the level of : study , social and personally .

- Section three : show the importance of development of the Critical Listening skills , necessity in our fast changeable world and what conditions requested to rear our students a criticism rearing that react with the heard a creative reaction away from parrot listening , then factors of development of its skills and then throw light on the suitable environment for Critical listening learning and suitable activities for its development and finally the role of teacher in development of Critical listening skills in his students .

- Section four : throw light on the step that the listener make to achieve the Critical listening ,then explain the properties and behavior that the listener should has to make us calling him a critical listener .